Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقصيدة يتس «بين أطفال المدرسة»، ولما كان لكل ناقد إجراءاته الخاصة فإن النتيجة ممتعة كما أنها مربكة إلى حد ما ـــ ويجب التسليم بأن دراسة اثني عشر قصيدة يتم تحليل كل منها بهذا الاجتهاد والمثابرة، طريقة متعبة جداً لتزجية الوقت، وأتصور أن بعض الشعراء (وهم جميعاً أموات باستثنائي) خليقون أن تتولاّهم الدهشة إذ يعلمون ما تعني قصائدهم، وقد اعترتني الدهشة أنا، قليلاً مرة أو مرتين، كما حدث عندما علمت أن الضباب المذكور في مطلع قصيدة «بروفروك» قد تكوّن بطريقة ما في غرفة استقبال: ولكن تحليل «بروفروك» لم يكن محاولة للعثور على الأصول، سواء في الأدب أم في الأعماق الأكثر ظلمة من حياتي الخاصة، وإنما كان محاولة لاستجلاء ما كانت القصيدة تعنيه فعلاً ـــ سواء أكان ذلك ما قصدت أن تعنيه أم لا. ومن أجل ذلك كنت ممتناً. وكان هناك عدد من المقالات لفتت نظري بجودتها. ولكن لمّا كان لكل طريقة حدودها ومخاطرها فليس من المعقول إلاّ أن أشير إلى ما بدا لي أنه حدود هذه الطريقة ومخاطرها، وهي مخاطر سيكون من شأن المعلم أن يحذّر فصله منها إذا ما تمت ممارسة هذه الطريقة في مجال أشك في أن ينبغي أن يمثل الاستعمال الرئيسي لها، أي في صورة تمرين للتلاميذ.

والخطر الأول هو خطر افتراض أنه يجب أن يكون هناك تأويل واحد فقط للقصيدة من حيث هي كلٌّ، وإن هذا التأويل لا بدّ أن يكون صحيحاً فسيكون هناك تفاصيل للشرح، ولا سيما في القصائد المكتوبة في عصر آخر غير عصرنا، وأمور عملية، وتلميحات تاريخية، ومعنىٰ كلمة معينة في تاريخ معين، وتلك أمور يمكن إثباتها، ويستطيع المعلم أن يرىٰ أن تلاميذه يحصلّون هذه الأشياء على وجه صحيح. أما ما يتصل بمعنىٰ القصيدة من حيث هي كل فإنه لا يستنفد بأيّ شرح، ذلك لأن المعنىٰ هو ما تعنيه بالقياس إلى قرّاء مختلفين من ذوي الحسّ المرهف. وأمّا الخطر الثاني ـــ وهو خطر لا أحسب أن أيّاً من النقاد في المجلّد الذي ذكرته قد وقع فيه، ولكنه خطر يتعرّض له القارىء ـــ فهو خطر افتراض أن تأويل القصيدة، إذا كان صحيحاً فهي بالضرورة بيان لما كان الكاتب يحاول أن يفعله